على ان قلت ابياتا فيه من شعر قال وما قلت قال قلت كادت تهد من الاصوات
راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء
ولا ميل معازيل فظلت عدوا اظن الارض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول
وقلت ويل لابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل انى نذير لاهل
السبيل ضاحية لكل ذي اربة منهم ومعقول من جيش احمد لا وخش
تنابلة وليس يوصف ما انذرت بالقيل قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن
معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة
نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل
لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه
فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف
ابو سفيان الى مكة ومر الركب برسول الله صلى الله وهو بحمراء الاسد فاخبروه
بقول ابو سفيان فقال رسول الله واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم
انصرف رسول الله الى المدينة بعد الثالثة وقد ظفر في وجهه ذلك بمعوية
ابن المغيرة ابن العاص وبابي عزة الجمحي هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة
نزلت هذه الايات في غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد
حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل
ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج
ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله
عليهم الرعب فبدا له من الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا
فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى
وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن

وقد

وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة
فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل
بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم
بئس الراي رايكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه
تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه واله
في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق
لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان
وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق و
يقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا
من المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا
الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وقد روى ذلك ابو الجارود
عن الباقر عليه السلم الذين استجابوا لله والرسول اي اطاعوا الله في
اوامره واطاعوا رسوله من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجراح يوم احد
للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه واله واجابته الى الغزو
واتقوا معاصي الله ومن ههنا للتبيين لا للتبعيض اجر عظيم اي ثواب جزيل
الذين قال لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلثة اقوال احدها انهم الركب
الذين دسهم ابو سفيان الى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من احد لما ارادوا
الرجوع اليهم عن ابن عباس وابن اسحق وقد مضت قصتهم والثاني انه

Copyright © King Saud University